سعادةُ الشعراء

ليث الصندوق

بِعتُ لأجل الشِّعر الدنيا
وتشبَّثت بوسْط الطوفانِ
بأغصانٍ نخره
علّقت بمسمارٍ رئتي في نافذةٍ لا
يدخُلها غيرُ دخان
استمتعت بمعزوفاتِ سُعالي
جُرحي لا يتوقّفُ عن نزفٍ
وسحاباتُ همومي تسقي أغراسَ
السُعداء
لم أيأس مادام فمي مفتوحاً
وبنظراتي أتنقّلُ عبرَ القارات
التفاحُ على الأغصان
وعلى كتفي تلقي أعمدةُ الضوء
التعبى حملَ الفولاذ
لما اتعبْ بعدُ
العالمُ يلهثُ خلفَ قطارٍ من ذهبٍ
وأنا فوق جبالِ الأفقِ أُعلّقُ جسمي
كالثوب المبلول
أهربُ
لكنّي أرجع نَدْماناً لقيودي
ألحسُ عنها عرقي
وأضيّقها
حتى يصبحَ قرصُ الشمسِ بحجمِ
الليمونه

**

من أجل الشعر تخلّيتُ عن الكنز
إلى القرصان
غادرت سفيني، ويدي موثقةٌ
وعلى قبّعتي يَسلَحُ عصفور
إذ يخلدُ رأسي للنومِ
يُجمّعُ قتلى الحرب هداياهم فوقَ
وسادي
ثم يغيبونَ بأعماقِ الأرض

**

أحزنُ أني ما أكملتُ الرحلةَ
لكني من بين محطّات الدنيا
اخترتُ الأحلى

**

أحزنُ أني مازلتُ فقيراً
لكن لم يجبرني أحدٌ أن أتنازل عن
عرشي للصعلوك

**

أحزنُ أني ما فزتُ بكأس اللعبةِ
لكنّي لم أتعثّرْ فوقَ المضمار
بيدٍ واثقةٍ ألقيتُ بميراثي في
محرقةِ الموتى
وتركتُ سكارى الحانة يحشونَ
بنادقهم بذخائر من تُفٍّ وشتائم

**

آلافُ الشعراء معي في قاطرة
الشعر النشوى
جاؤوا من كلِّ عصور الشعرِ
بدونِ جوازات سفر
مخترقين التاريخَ، وحقلَ اللغةِ
الملغوم
نواياتٌ...
وقياثيرٌ...
وعيونُ تحجُبها من دنيا الأحلامِ
ضبابه

**

الشعر أنيسي
في نافذتي ألقى «البيّاتي» بياناتِ
العشّاق
و«صلاح الصبّور» على فُرُشي
داسَ فخلّفَ بصماتِ طيور
نجمات.. نجمات.. نجمات
و«السيّابُ» بنبلتِه ثقبَ الشمسَ،
فأمطرتِ التيزاب
ورياحُ الغربةِ من «سعدي» نفختْ
في العُودِ الشرقيِّ «مقامَ الرستْ»
كانوا يفترقونَ ويجتمعونَ على
تلقيني
فإذا اجتمعوا
تبتلُّ ثيابي برذاذ القبلات
وإذا افترقوا
يتورّمُ جِلدي من ضرب

**

الشعر أنيسي
أدخلُ في ظلماتِ كهوفِ الصخر
وفي أعماقي فانوسي
وصدى نبضي
يُسمعُ من جوفِ الجُدران

بغداد